محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ١٦: سليمان

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة١٦

سليمان

موضوع المحاضرة:

كلّ كنوز الحكمة والمعرفة مخبّأة في المسيح الذي هو حكمة الله.

النصّ:

"مَلِكَةُ ٱلتَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا" (متى ١٢: ٤٢)

نصّ المحاضرة ١٦

في كلّ عصر، يبجّلُ الناسُ ويستمعونَ لمن يعتبرونَهم حُكماء. تُعتبر الحكمة فضيلةً قيّمة. وبالمثل، لا أحدَ يرغَب في أنْ يعتبرَه أقرانُه أو غيرُه أحمقًا، ولكن هنا تكمن المشكلة، لأنّ وجودَ الخطيئة في العالم شوّه الحكمةَ الحقيقيّة. يقول بولس إنّ العالمَ يعتبرُ حكمةَ الله، التي هي الحكمة الحقيقيّة، حماقةً، ويقول إنّه يجب كشف الحكمة الزائفة للعالم على أنّها حماقة. عندما يستخدمُ الكتاب المقدّس كلمةَ أحمق، فإنّ هذا لا يُعتبر شتيمة. الحماقةُ تصفُ شخصيّةَ وطبيعةَ الشخصِ الذي لا يخافُ الله ولا يخضعُ لكلمتِه. إذن، ما هي الحكمة الحقيقيّة؟ ما علاقة الحكمة بمخافة الله؟ ما هو الدور الذي أعطاه الله لسليمان في كلّ هذا؟ كيف أنجبَ أحكمُ إنسانٍ ابنًا جاهلًا؟ أين تَحوّل سليمان من الحكمة إلى الحماقة، وماذا كانت العواقب بالنسبة لإسرائيل؟ ما علاقة سليمان بالمسيح؟ كيف يكون المسيح هو الوديعة الحقيقيّة لحكمة الله؟ أين يذهبُ المسيحيّ المعاصر لتعلّمِ حكمةِ الله اليوم؟

يصفُ الكتاب المقدّس سليمانَ بأنّه أحكمُ رجلٍ عاشَ في عصره. كان هذا مُهمًّا جدًّا في ذلك الوقت ولا يزال معروفًا حتّى اليوم، أنّ اسمَ سليمان كان مرادفًا للحكمة. جلبت له الحكمةُ شهرةً عالميّة، لكنّه لم يجسّد الحكمة الكاملة. سقط من أعالي الحكمة وهبط إلى هاوية الحماقة. سوف نستكشفُ بعضَ المبادئ اللاهوتيّة التي كشفها الله في عهد سليمان. أوّلًا، لنتأمّلَ في السياق التاريخيّ. تمّ تأمين مجدِ إسرائيلَ خلال حكم داود، واستمرّ في عهدِ ابنِه سليمان. نقرأ في صموئيل الثاني ١٢: ٢٤–٢٥ أنّ سليمان أُطلق عليه اسمُ يَدِيدِيًّا، ويعني أنّ يهوه أحبّه. وبالطبع، الاسم "سليمان" نفسُه يعني السلام. في أخبار الأيّام الأوّل ٢٢: ٩، وعدَ الله داود: "أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لِأَنَّ ٱسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلَامًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ." بينما كان داود رجل حرب، تمتّع سليمان بثمار السلام خلال حياته. كما أعطى الله ازدهارًا لا مثيل له لإسرائيل. وصل سلامُ إسرائيل وازدهارُها إلى ذروتِه في ظلّ حكم سليمان، وهو الأمر الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ إسرائيل. في الملوك الأول ٢، بدءًا من الآية الثانية وما يليها، أوصى داود سليمان بالتمسّك بعهد الله، وأن يعتمد على وعد الله، والتمسّك بشريعة الله. ستلاحظ في هذا المقطع كيف جمع داود بين العهد الموسوي وعهد داود كجانبين من جوانب عهد النعمة الواحد.

لقد رأينا خلال هذه المادّة أنّ أعمال الله غير المُدرك ليست مُجرّد قصص تاريخيّة. يجب أنْ ترتبطَ أمثلة التقوى والفجور والبركات واللعنات بخطط الله المستقبلية المقصودة، إشارة إلى المسيح وشهادة له في الكشف عن خطّة الله الكبرى للفداء. بدأ سليمان بشكل جيّد، لكنّه انتهى بشكل مُخيف. بدأ بالحكمة وانتهى بالحماقة. الذين أتوا قبل سليمان، كان بعضهم معروفًا بالحكمة أيضًا، مثل يشوع (تثنية ٣٤: ٩) وداود نفسه (صموئيل الثاني ١٤: ٢٠)، ومع ذلك، فإنّ الكتاب المقدّس يركّز بشكل أكبر على الحكمة الكتابيّة فيما يتعلّق بسليمان من أيّ شخص آخر في تاريخ إسرائيل. نقرأ في الملوك الأول ٣ أنّ سليمان استجاب لعرض الله بمنحه كلّ ما يريده من خلال طَلَبِ الحكمة. أعطت عنايةُ الله سليمانَ حكمة تفوق كلّ شخص في العالم، ممّا جعله يصل، كما قُلتُ، إلى الشهرة العالميّة. نرى ذلك في

الملوك الأول ٤: ٣٠–٣٤ حيث نقرأ: "وَفَاقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةَ جَمِيعِ بَنِي ٱلْمَشْرِقِ وَكُلَّ حِكْمَةِ مِصْرَ." ثمّ يتابع ليقول: "وَكَانُوا يَأْتُونَ مِنْ جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ لِيَسْمَعُوا حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، مِنْ جَمِيعِ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِحِكْمَتِهِ." ملكة سبأ هي مثال لمن انجذب إلى حكمته، وما وجدَتْه فاق كلّ توقّعاتها. لقد صمّم الله حُكْمَ سليمان للتأثير على الأمم، ولكن سرعان ما بدأت الأمم في التأثير عليه.

على الرغم من بدايته المشرقة، استسلم لإغراء الابتعاد عن شريعة الله ومتطلّبات عهده. تزوّج نساء وثنيّات خلافًا لوصيّة الله. كان لهذه الزوجات تأثيرًا شرّيرًا عليه أدّى به إلى عبادة الأصنام، تمامًا كما حذره الله في تثنية ٧: ٣–٤. نجد وصفًا لكلّ هذا في الملوك الأول ١١: ١–٦، وعلى الرغم من أنّه وصف طويل بعض الشيء، إلّا أنّه يستحقّ أن نقرأه ونستمع إليه. مكتوب: "وَأَحَبَّ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ ٱلرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ. فَٱلْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلَاءِ بِٱلْمَحَبَّةِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلسَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ ٱلسَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ ٱلرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ ٱلصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ ٱلْعَمُّونِيِّينَ. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ ٱلشَّرَّ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ ٱلرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ."

ردًّا على عبادة سليمان للأوثان، غضِب الربّ وأصدر حكمًا، بتمزيق مملكته وإعطاء معظمها لآخر. ومع ذلك، من أجل داود والد سليمان وأمانة عهده، سيؤخّر الله الدينونة إلى ما بعد موت سليمان، وسيحفظ الله سبطًا واحدًا لابن سليمان من أجل داود ومن أجل أورشليم. لكن خطايا سليمان زَرَعتْ بذور التفكّك الذي أنتج ثمارًا شرّيرة طوال الفترة المتبقيّة من تاريخ إسرائيل. مهّدت الطريق أمام تقسيم المملكة وأمام تأثيرات عبادة الأصنام في المملكتَيْن، الأمر الذي

سنتأمّل فيه في المحاضرة ١٨ تحت عنوان المملكة. لنوجّه انتباهنا الآن إلى بعض المواضيع اللاهوتيّة التي يجب أنْ نفهمها في هذه الأجزاء من الكتاب المقدّس المتعلّقة بحُكْم سليمان.

إذًا، ثانيًا، المواضيع اللاهوتيّة. أوّلًا، الأكثر وضوحًا هو موضوع الحكمة. نتعلّم الآن أنّ الله نفسَه هو مصدرُ كلّ حكمة. ليس الأمر فقط أنّه يتمتّع بالحكمة ويُظهرها... إنّه الحكمة بحدّ ذاتها. الحكمة هي صفة من صفات الله، هي وصف لكينونته. وُصِف بأنّه "ٱلْحَكِيمِ وَحْدَهُ" (رومية ١٦: ٢٧) و "ٱلْإِلَهُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَحِيدُ مُخَلِّصُنَا" في يهوذا ٢٥. في إشعياء ٤٠: ١٤، نسمع هذا السؤال: "مَنِ ٱسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ وَعَلَّمَهُ فِي طَرِيقِ ٱلْحَقِّ، وَعَلَّمَهُ مَعْرِفَةً وَعَرَّفَهُ سَبِيلَ ٱلْفَهْمِ؟" الجواب بالطبع هو "لا أحد". الله لا مثيل له. بما أنّ الله نفسه حكيم، فإنّ كلمته تنقل أيضًا الحكمة. تذكّر أنّ تثنية ٤: ٦ تقول إنّ شريعة الله كانت حكمة إسرائيل. مكتوب: "فَٱحْفَظُوا وَٱعْمَلُوا. لِأَنَّ ذَلِكَ حِكْمَتُكُمْ وَفِطْنَتُكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِ ٱلشُّعُوبِ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كُلَّ هَذِهِ ٱلْفَرَائِضِ، فَيَقُولُونَ: هَذَا ٱلشَّعْبُ ٱلْعَظِيمُ إِنَّمَا هُوَ شَعْبٌ حَكِيمٌ وَفَطِنٌ." على النقيض من ذلك، إنّ عقل الإنسان الفاسد باطل في تخيّلاته، والظلمة ملأت قلبَه الغبيّ. "يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ (لكنّهم) صَارُوا جُهَلَاءَ"، كما نقرأ في رومية ١. نتعلّم من إشعياء ٥٥ أنّ طُرقَ الله وأفكارَه أعلى من طرق الإنسان وأفكاره، كعلوّ السماوات عن الأرض. الحكمة الحقيقيّة هي الله، وهي مبنيّة على إرادة الله الموجودة في كلمته. لذا، إنّ الحكمة هي القدرة على تطبيق الكتاب المقدّس في مجالات الحياة العمليّة من خلال رؤية الأشياء من منظور الله، وفهم إرادة الله، واتّباع كلمة الله. لكن الحكمة مرتبطة أيضًا بعقيدة العهد.

في الأمثال الإصحاحات من ١ إلى ٩، تتجسّد الحكمة في لغة عهد الزواج. تلك الحكمة تصرخ وتدعو شعب الله. إنّهم مدعوّون ليسمعوا ولا يرفضوا. عندما الإصغاء إليها، "تدخل الحكمة في قلبك،" لتقول: " لِإِنْقَاذِكَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ ٱلْأَجْنَبِيَّةِ، ٱلتَّارِكَةِ أَلِيفَ صِبَاهَا، وَٱلنَّاسِيَةِ عَهْدَ إِلَهِهَا" (أمثال ٢: ١٠، ١٦). لاحظ هاتين الكلمتين: التاركة، الناسية. هذه كلمات يستخدمها الأنبياء كثيرًا. يشكّل كسرُ العهد هذا زنى وفسقًا، وهو موضوع سنتناوله عند التأمّل في الأنبياء،

لكن لاحظ الطريقة التي تتخيّل بها المرأة الأجنبية الحماقة، بالمقارنة مع السيّدة الحكيمة. لاحظ كيف يؤدّي هذا الطريق إلى الجحيم وخدور الموت كما نرى في أمثال ٧: ٢٧. توجد الحكمة في عدم نسيان شريعة الله، وفي حفظ وصاياه (الإصحاح ٣: ١). لاحظ في ٣: ١٨، إنّها شجرة الحياة. هذه اللغة تربطنا بعدن وتربطنا بالمستقبل بالسماء. لاحظ أيضًا أنّ عبرانيين ١٢: ٥ وما بعدها تشير إلى الأمثال ٣: ١١-١٢ فيما يتعلق بالذين تدرّبوا بواسطة تأديب الله المحبّ. كما ترى، فإنّ الدعوة إلى ترك الحماقة واللجوء إلى الحكمة هي الدعوة للحفاظ على العهد مع الله. تمّ الإشادة بسليمان في البداية لاختياره الحكمة، ولكن كان المقصودُ منها لا أنْ تكونَ لنفسِه، لا بلْ أكثر من أنْ تكونَ لإسرائيل فقط. لاحظ في الملوك الأول ١٠: ٢٣-٢٥ أنّه يقول: "فَتَعَاظَمَ ٱلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَلَى كُلِّ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةِ، وَكَانَتْ كُلُّ ٱلْأَرْضِ مُلْتَمِسَةً وَجْهَ سُلَيْمَانَ." ويتابع: "وَكَانُوا يَأْتُونَ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَدِيَّتِهِ." كما رأينا سابقًا، قصد الله أنْ تكون حكمة سليمان نورًا للأمم، والأمم التي ستأتي لترى مجدَ الله وحكمة شريعته. تعزّز المزامير والأنبياء فكرةَ أنّ الله كان ينوي أن تكون هبة الحكمة هذه لجذب الأمم وإظهار مجده. وعندما جعل الأمم تأتي إلى معرفة الله، جمع بذلك أيضًا موارد هائلة كميراث لشعبه وملكوته. ساهمت الدول الأخرى بمبالغ كبيرة من المال تمّ استخدامها لبناء الهيكل. في الواقع، تجاوزت ثروة إسرائيل ثروة أيّ مملكة أخرى حتّى أصبحت الفضة كثيرة كالحصى في الشوارع، وكانت الكؤوس تُصنع من الذهب.

موضوع آخر هو مخافة الربّ. الحكمة لها موقعها في مخافة الله، ونراها عدّة مرات في الأمثال. يقول اللاهوتي غيرهاردوس فوس: " الخوفُ من يهوه في كلّ العهد القديم كان سِمة الدّين بشكل عامّ." لا يمكننا المبالغة في التشديد على أهميّة مخافة الله في الكتاب المقدّس. هو موضوع مُهيمن يمكن تتبعه من البداية إلى النهاية. كما كتب البروفيسور جون موراي: "مخافةُ الله هي روح التقوى." انظر إلى أوصاف كنيسة العهد الجديد: مثلًا، في أعمال الرسل ٩: ٣١، توصف الكنيسة بأنّها تسير في خوف الربّ وبتعزية الروح القدس. يوجَد خوف ورعدة في وجه من

يتحدّى الله ولا يتوب. فالله نار آكلة. لكن عند شعب الله خوف من نوع احترام الابن لأبيه، والكرامة والثقة والرهبة. تتضمّن مخافة الله أشياء أخرى. إنّها تتضمن أوّلًا معرفة الله ورؤيته. لا يوجد خوف من الله بدون ذلك. ثانيًا، تتضمّن إحساسًا بحضوره وإدراك بأنّ الله يرى كلّ شيء وهو حاضر في جميع أفعالنا وسلوكنا. وثالثًا، تتضمّن معرفة بما يطلبه الله في كلمته.

إنّ غياب مخافة الله علامة على الدين الباطل. نقرأ في رسالة رومية ٣: ١٨: "لَيْسَ خَوْفُ ٱللهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ،" وهذا وصف لغير المؤمنين. أمّا الخوف الإلهي، فإنّه يعطي الكثير من الثمار الصالحة. إنّه يشجّع على السلوك المقدّس، مثلًا، كورنثوس الثانية ٧: ١٠. إنّه أيضًا دافع للكرازة (كورنثوس الثانية ٥: ١١). إنّ مخافةَ الله تُحفّز على الخشوع في العبادة. نرنّم عن هذا في مواضع مختلفة في المزامير، لكنّنا نراه في العهد الجديد في عبرانيين ١٢: ٢٨-٢٩. ومخافة الله تعزّز السعي الحثيث للمسيح في دعواتنا. تأمّل كولوسي ٣: ٢٢-٢٣، حيث يُطلب من الخادم أنْ يقومَ بعملِه بخوف الله ناظرًا إلى المسيح وليس إلى الإنسان. يفرح الربّ بمن يتّقونه. في نهاية العهد القديم، نقرأ في ملاخي ٣: ١٦: "حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَّقُو ٱلرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَٱلرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ، وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرُ تَذْكَرَةٍ لِلَّذِينَ ٱتَّقُوا ٱلرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي ٱسْمِهِ."

اسمحوا لي أيضًا أنْ أذكرَ بإيجاز موضوع برِّ الله. إنّه وحي آخر من الله خلال هذه الفترة. من أجل الإيجاز، لاحظ مثلًا أنّ البرّ مذكور ٥٤ مرة في ستّة إصحاحات فقط من الأمثال، الإصحاحات من ١٠ إلى ١٥. الحكمة الحقيقيّة الممزوجة بمخافة الله تنتج برّ الإنجيل: الخضوع لأفكار الله والسير في طُرق الله. أخيرًا، تحت هذه النقطة، يجب أنْ نقولَ كلمة موجزة عن أسفار الحكمة لسليمان: الأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد. الأمثال تثقّف المؤمن في الحكمة الإلهيّة من خلال مخافة الله، وتُقدّم تعليماتٍ عمليّة في حياة التقوى. سفر الأمثال يوضّح أنّ الله يطالب بالامتثال لإرادته في أصغر تفاصيل السلوك. مخافة الله هي أساس السفر كلّه. يبدأ بخوف الله ويختتم بخوف الله

(الإصحاح ١: ٧ والإصحاح ٣١: ٣٠)، ومن الواضح أنّ الحكمة هي الموضوع السائد، لكن رأس منبع الأمثال هو شريعة الله الأخلاقيّة. الأمثال تُفكّك وتطبّق الشريعة الأخلاقيّة على تفاصيل الحياة اليوميّة.

يوضّح سفر الجامعة حماقةَ وغرور الحياة بدون وجود الله في الوسط. إنّه يقدّم دروسًا منها لإقناعنا بقبول حكمة الله المتجذّرة في مخافة الله وشريعته. خُلاصة السفر تُثبت هذه النقطة. نقرأ في الجامعة ١٢: ١٣: "فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ: ٱتَّقِ ٱللهَ وَٱحْفَظْ وَصَايَاهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلْإِنْسَانُ كُلُّهُ."

ثالثًا، لدينا نشيد سليمان أو نشيد الأنشاد. هذا سفر لا يُقدّر بثمن ويُقدّره جميع الكتّاب المُصلحين في الماضي باعتباره وصفًا جميلًا لعلاقة الكنيسة، العروس، بالمسيح، عريسها. إنْ لم تكن معتادًا على هذه النقطة، فأنت بحاجة إلى تكريس دراسة مركّزة لهذا السفر المهمّ جدًّا. يمكن تتبّع فكرة الزواج في وصف علاقة العهد بين الله وشعبه من خلال العهد القديم. ترى العديد من الإشارات إلى الزواج، مثلًا، في الأنبياء، كما نجده في العهد الجديد. فكّر في ما كتبه بولس في أفسس ٥ أو وصف الكنيسة في سفر الرؤيا كعروس المسيح. يُثير هذا السفر شغف واتّباع، والسعي والتشبث بالمسيح بحماسة شديدة وغَيْرة مُقدّسة. المسيحي فقط هو الذي يستطيع أنْ يقولَ عن المسيح: "حبيبي لي وأنا له." إنّ نشيدة الأنشاد ليست قصّة رومانسيّة عن الحبّ والزواج البشريّ فقط. إنّها تُعلّمنا حكمةَ الحبّ المُخْلِص لعريسنا السماوي.

ثالثًا، في النقطة الرئيسيّة الأخيرة، نحتاج إلى النظر في تتميم العهد الجديد لما نجده في عهد سليمان. نجد تتميم العهد الجديد تحت فئتين. أوّلًا، الربّ يسوع المسيح. بينما كانت الحكمة هي مجد سليمان، لم تجد حكمة الله الحقيقية تعبيرها الكامل في سليمان الذي عاد إلى الحماقة. تظهر الحكمة بشكلٍ بارز في المسيح. هو أعظم من سليمان. في نهاية المحاضرة الأولى في هذه المادّة، ناقشنا التفاعل بين ملكة سبأ والملك سليمان. نقرأ في متى ١٢: ٤٢: "مَلِكَةُ ٱلتَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ

سُلَيْمَانَ هَهُنَا." لقد رأينا كيف أنّ هذا يشير إلى المجد الفائق للمسيح الذي سيُدهش كلَّ من يراه. يوجَد نبوّة عن حكمة المسيح في إشعياء ١١: ١–٣، ويجب أنْ تقرأ هذا النصّ، وقد تمّ في مجيئه في لوقا ٢: ٤٠. يوصَف المسيح بأنّه "حكمة الله." إنّه حكمة الله (كورنثوس الأولى ١: ٢٤)، ويقول بولس إنّنا نجد وديعة الحكمة في المسيح. وفي كولوسي ٢: ٣ "ٱلْمُذَّخَرِ فِيهِ (أي في المسيح) جَمِيعُ كُنُوزِ ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْعِلْمِ."

الناحية الثانية التي نجد فيها تتميمًا للعهد الجديد تتعلّق بالمسيحي. الحكمة العالميّة المزيّفة هي في الحقيقة حماقة. تقول رسالة كورنثوس الأولى ١: ٢٠: "أَيْنَ ٱلْحَكِيمُ؟ أَيْنَ ٱلْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هَذَا ٱلدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ ٱللهُ حِكْمَةَ هَذَا ٱلْعَالَمِ؟" يستمرّ المسيحيّ المعاصِر في مواجهة المطالبات المتنافسة للعالم وكلمة الله. يعقوب ٣: ١٥ وما يتبعها يتناقض مع الحكمة الدنيويّة التي توصَف بأنّها أرضيّة وحسّية وشيطانيّة، والحكمة من فوق، هي أوّلًا نقيّة، ومسالمة، وما إلى ذلك. يجد المؤمن الحكمة الحقيقيّة في المسيح وحده. ندرس كلمة المسيح لاكتساب الحكمة. يقول بولس لتيموثاوس في تيموثاوس الثانية ٣: ١٥: "وَأَنَّكَ مُنْذُ ٱلطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، ٱلْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ، بِٱلْإِيمَانِ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ؟" في الكتاب المقدّس، نتعلّم عن المسيح وعن الإنجيل. نتعلّم من كورنثوس الأولى ١: ١٧ وما يليها أنّ الكرازة بالإنجيل، والوعظ بالصليب، هي بنظر العالم جهالة، لكنّها حكمةُ الله الحقيقيّة. يستمرّ المؤمن المعاصر في التطلّع إلى المسيح لتعلُّم حكمة الإنجيل التي تقود إلى الخلاص. يشمل ثمر هذا الخلاص السير في مخافة الله، والعيش في نور شريعة الله، والتمسّك بعهد الله. لهذا السبب نقرأ في رومية ١٢: ٢: "وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ."

في الختام، نتعلّم من حُكْمِ سليمانَ أنّ كلَّ كنوزِ الحكمة والمعرفة مخبّأة في المسيح، وهو نفسه حكمة الله. أعظم عرض لحكمة سليمان موجود في أهمّ عمل له على الإطلاق، ألا وهو بناء بيت لاسم الله. في المحاضرة التالية، سوف نتأمّل بلاهوت الهيكل.